الجدل التربوي الرّاهن
في ظل سلطة الإعلام السمعي البصري
-الأسرة العربية المسلمة أنموذجا-

أ.حفيظة بوخاري
كلية العلوم الاجتماعية-قسم علوم الإعلام والاتصال
(جامعة مستغانم-الجزائر)

ملخص:

السينما، التلفزيون، ووسائل الاتصال الجديدة، هذه الوسائل التواصلية قد أخذت موقعا جوهريا في حياتنا اليومية، لتصبح أدوات عظمى من أدوات الترفيه، إلا أننا نلمح أكثر الدور الايديولوجي الذي تلعبه بفضل السلطة التي تمارسها على عقولنا، قيمنا، ولا سيما: تنشئتنا الاجتماعية وتربيتنا أيضا.

"التربية" هذه الوظيفة التي تواجه خطر فقدان سلطتها كمكوّن أساسي لرأس المال البشري في مقابل السلطة الجبارة للإعلام؛ ومن أجل ذلك تأتي دراستنا لتتناول تأثير وسائل الإعلام السمعية البصرية على الوظيفة التربوية للأسرة، والأسرة العربية المسلمة على وجه التحديد.

الكلمات المفتاحية: الأسرة العربية المسلمة- الوظيفة التربوية- وسائل الإعلام- الايديولوجيا.

Résumé :

Le cinéma, la télévision, et les nouveaux mass médias, ces outils communicatifs-là ont pris une place essentielle dans notre vie quotidienne, alors ils sont devenue les grands moyens de distraction, mais nous nous apercevons de plus en plus qu’ils jouent aussi un rôle idéologique grâce à leur pouvoir exercé sur nos esprits, nos valeurs, et surtout notre socialisation et notre éducation.

«L’éducation» cette fonction qui risque de perdre son pouvoir comme un instrument crucial du capital humain vis-à-vis de l’énorme pouvoir des medias; Donc c’est pour cela que notre recherche porte sur l’influence des médias audiovisuels sur la fonction éducative de la famille, et spécifiquement la famille arabo-musulmane.

Les mots clés : La famille arabo-musulmane- La fonction éducative- Médias -L’idéologie.

مقدمة:

إنّ التطور والريادة الساحقة التي تشهدها مختلف الميادين العلمية وفي مقدمتها ميدان: تكنولوجيات الإعلام والاتصال، قد أدت بالضرورة إلى نشر ثقافة القائمين عليها، والأداة المثلى لتحقيق ذلك هي تصنيع المضامين الإعلامية باعتبارها منتوجا يُروِّج للأدلوجات.

ويكشف الواقع أن عديد البنيات القاعدية في المجتمع البشري قد أخذت تتسم بمنظومات حياتية لم تعهدها قبلا، ومن البنيات التي تعرضت للتحوير: الأسرة، التي أضحت بفعل فاعل عاجزة عن البناء السليم لها.

والملاحَظ أن تركيبة الأسرة العربية "المسلمة" قد تأثرت هي الأخرى بجملة من المتغيرات التي ساهمت بشكل أو بآخر في تراجع وظيفتها، ومن بينها: المتغير الإعلامي، إذ أصبح لهذا الأخير -ولاسيما السمعي البصري منه- دور في تلقين النشء الصاعد اتجاهات وسلوكات لا تمتّ للثقافة الإسلامية بصلة، مما يحدّ من سلطة الأسرة في مقابل سلطة الإعلام ويساهم بشكل أو بآخر في عرقلة رسالتها الإلهية، وهذا هو تحديدا موضوع الدراسة: الجدل التربوي الراهن في ظل سلطة الإعلام السمعي البصري، مع التركيز على الأسرة العربية المسلمة كبيئة تربوية غالبا ما يُفتح إثرَها جدَلٌ تربويّ وطيدُ الصِّلة بخطابات الآخر وخطابات الإعلام.

وتبرز أهمية هذه الورقة البحثية في أنها تدرس طبيعة الرسائل الإعلامية ومضامين وسائط الاتصال التي يتلقَّاها الجمهور العربي، كما وتحلِّل كيفية تأثيرها على خصائص الأسرة المسلمة؛ تحقيقا للأهداف الدراسيَّة التالية:

- التنويه إلى حتمية النهوض بالإعلام العربي والرفع من مستوى البرمجة حتى تحاكي عناصر الثقافة العربية، بما يحافظ على جوهرها ويمكِّنُها من التأقلم وعصر التكنولوجيات الإعلامية والتواصلية الفائقة.
- إبراز أهمية البحوث الأكاديمية ذات البعد التربوي في إحداث وعي فكري يساهم فيه باحثوا ومثقّفوا المجتمعات العربية ككلّ.
- توجيه الاهتمام إلى الطفل العربي المسلم وضبط علاقته بوسائل الإعلام.

I- الأسرة العربية المسلمة والتحديات الراهنة:

1-1- الأسرة العربية المسلمة ووظيفة البناء الإنساني:

تعدُّ الأسرة المؤسسةَ الأولى التي توكل إليها مهمة تربية الأجيال وإعداد الخلف الذي يبني مستقبل الأمّة في كل مجتمع من المجتمعات، هذا المستقبل لا يتحقق عبثا وإنما عبر الالتزام

التّام للوالدين بتأدية واجباتهما الكاملة تُجاه الأبناء وفي مقدمتها توفير الأمن، وعند طرح السؤال القائل: ما الذي ينبغي أن تقدمه الأسرة للطفل؟ فإنّ "الكلمة المفتاح هي: الأمن، توجد أمور أخرى بطبيعة الحال، إلا أن الأمن هو الشرط البسيكولوجي الذي يسمح بتطور الفرد (...) كما يسمح بالتسيير الذاتي، لذا يبقى شرطا مطلوبا."[1]

فتوفير المناخ الأسري الملائم يساعد على النمو النفسي والفكري للابن، النمو الأنسب، "إذ يُعتبر ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء (...) وتقوم الأسرة بوظيفة حيوية، إذ تُلقِّن الطفل العناصر الأساسية لثقافة الجماعة، ولغتها، وقيمها، وتقاليدها ومعتقداتها، ممَّا يهيئ الطفل للحياة الاجتماعية ويُمكِّنُه من السلوك بطريقة متوافقة مع الجماعة."[2]

هذه الوظيفة السامية التي تتمتع بها الأسرة تندرج كذلك ضمن وظائف الأسرة العربية المسلمة إن لَم تكن مسؤولياتها أعظم، إذ "أولتها شريعة الإسلام السَّمحة من الرعاية والاهتمام ما يجعلها تتبوأ المكانةَ اللائقة بها، لتنطلق نحو آفاق أرحب"[3] ذلك أنّها موكلة بتربية الطفل على أسس أخلاقية ودينية تجعل منه فردا صالحا، لذا كان البناء الأسري يفترض أساسا وجود طرفين واعيين هما: الوالدان.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءًا وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء: الآية 1) وفي معنى الآية المباركة أن الله "أراد بالتقاء شَطرَيّ النفس الواحدة فيما أراد، أن يكون هذا اللقاء سكنا للنفس، وهدوءا للعصب"[4] وقاعدة لكلّ بناء أسريّ، كما أنّ "من أهمية التقاء شطري النفس الواحدة لإنشاء مؤسسة الأسرة، ومن ضخامة تبعة هذه المؤسسة: توفير السّكن والطمأنينة، والسّتر والإحصان للنفس بشطريها، وإمداد المجتمع الإنساني بعوامل الامتداد والتَّرَقي."[5]

من هذا المنطلق كان تحقُّق وظيفة الأسرة قائما على الأُنموذج الأمثل للتربية الإسلامية، والتي جاء بها القرآن الكريم والسّنة النبوية، مع تأكيد مستمر على أهمية تربية الطفل التربية الروحية قبل كل شيء، "فلقد حرص النبي صلى الله عليه وسلّم على تدريب الأطفال منذ صِغرهِم على شعائر الإسلام، وعلى التمسك بفروضه وآدابه، ولمَّا كانت الصلاة عِماد الدّين فقد حثَّ الآباءَ على أن يأمروا أبنائهم بالصَّلاة منذ صغرهم، حتى إذا كبروا وأصبحت الصّلاة مفروضة عليهم وجدوا أنفسهم يؤدُّونَها بسهولة ويسر"[6] والحكمة في ذلك أن تكون الصَّلاة تواصُلاً بين الفرد وخالقه، بالإضافة إلى تلقين الأخلاق والمعايير الاجتماعية في التعاملات

والسّلوكات من منظور إسلامي يتكيّف وجميع الأزمنة، وعلى وجه العموم فإنّ شخصَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مثالٌ للتربية المتفرّدَة، يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ واليَوْمَ الآخِرِ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرا﴾ (سورة الأحزاب: الآية 21) والأُسوَة كذلك في الصّحابة الكرام "وما شجاعة علي، وتخطيط خالد، وفطنة عمر، ومضاء عقبة، وجلادة قتيبة، إلا بعض ممّا تنطوي عليه المدرسة الإسلامية من صياغة الرجال، وبناء الأجيال"[7] هذه الأسوة التي تمَّ استبدالُها بشخوصٍ تطرح معها أنساقا قَيمِيَّة تستمِد عناصرها الأساس من البيئة الغربية بكل مكوناتها الاجتماعية والثقافية والعقائدية، والتي لا تتطابق وسِمات البيئة العربية الإسلامية؛ ويمكن القول أنّ منهاج التربية الذي نادى به الإسلام لهو المنهج الأنسب لبناء المجتمعات الإنسانية مسلمة كانت أو غير مسلمة "فالمنهج الرّباني لا يختلف مع الفطرة البشرية ولكنه يأتلف معها ويساويها، ويتدرّج بِها في مدارج السّمو البشري والكمال الإنساني."[8]

إلاّ أنّ الصورة التي ينبغي أن تكون عليها الأسرة العربية المسلمة، أصبحت صورة "مثالية" في عصرنا هذا، إذ أنّ الواقع يكشف حقائقا أخرى.

1-2-الأسرة العربية المسلمة والأنموذج الثقافي العالمي:

لا يمكن بأيّ شكل من الأشكال عزلُ البيئة العربية عن التغيرات العولَمِيّة الطارئة على المجتمعات الأخرى، تلك التغيرات التي تسعى في واقع الأمر إلى إحداث شرخ في الهويات الثقافية، حيث تكون الغلبة لمن يملك أدوات الإقناع بغض النظر عن مدى ملائمة ثقافته للنماذج الأخرى، وذلك عبر استخدام وسائل الإعلام في عولمة أفكار وسلوكات الكائن البشري، وإرساء تأثيرات قويّة: نفسية واجتماعية على مؤسسات المجتمع وعلى رأسها المؤسسة الأسرية.

وإنَّ ما يوصف بالأنموذج الثقافي العالمي لهو عامل أساسي من عوامل التراجع في وظائف الأسرة، بما فيها الأسرة العربية المسلمة، ولنا هنا التعرف على أهم المؤثرات الخارجية والداخلية التي تعترض مهمَّتها:

من أهم العوامل والمؤثرات الخارجية:

أ- في مقدمتها الصراع بين الإسلام والغرب، هذا الأخير الذي كان ولا يزال محاولا بكل ما لديه من وسائل مشروعة وغير مشروعة طمس الهوية الإسلامية، وهو صراع لا ينبغي لنا التغاضي عنه باسم المعاصرة، إذ أنّ المخطط الايديولوجي للهيمنة وتشويه صورة الإسلام أمر لا مفر من الإقرار بوجوده، "فلم يزل أعداء الإسلام يديرون حربا لا هداوة فيها علينا، محاولين

دفعنا إلى التخلي عن أعزّ ما نملك ألا وهو العقيدة الإسلامية التي تقف اليوم وحدها على ظهر هذه الأرض متصدية لهم (...) وعلى الرغم مما تبيَّن لهم من حتمية انتصار الإسلام وعودته إلى قيادة البشرية، فإنهم يحاولون آملين أن تكون لهم ضربة قاضية تنفذ إلى الصميم."[9]

ب- بالإضافة إلى مؤثِّرٍ محوريٍّ آخر وهو التبعية الاقتصادية للغرب نتيجة التّقدم الصِّناعي الذي يحقّقه، والشركات المتعددة الجنسيات التي يشيِّدها في البيئة المشرقية والمغاربية من العالم العربي، والتي تُعدّ أحد أوجه ومؤسسات العولمة، كما أن هذه التبعية الاقتصادية تفتح على البيئة العربية سوق الاستهلاك للمنتوج الغربي، ناهيك عن تسبُّبِها في اختلال التوازن الداخلي للدول العربية، ما يعني تأصيل تبعيات: سياسية، فكرية، وثقافية.

ج- الدعوة إلى تنميط الفكر باسم العولمة: بمعنى القولبة وتقديم النموذج الأسري الغربي "فالأسرة المعروفة (زوج وزوجة) في منظور العولمة نظام رجعي قديم وليس نظاما فطريا، وإنما الاتصال الحر هو النظام الفطري (...) وأنّ الأسرة نظام من وضع المجتمع وليست شيئا له علاقة بالطبيعة البشرية."[10]

من أهم العوامل والمؤثرات الداخلية:

أ- تراجع الوعي بقدسية العائلة، حيث أصبح التأسيس الأسري الآن لا يختلف عن النشاطات الإنسانية الأخرى، ولا يتمّ التخطيط له بعقلانية أو إدراك، ولعلّ ذلك عائد إلى مجموع الأفكار التحررية التي يتلقاها الجمهور العربي المسلم بفعل الصناعات الثقافية المستهلَكة في بيئته، والمنتَجَة في بيئةٍ تُنافي خصائصه تماما.

ب- تأثير الظروف المعيشية على تربية الأبناء، فحينما يكون "من الصعب على الوالدين رعاية أطفالهما، وتعليمهم وتوفير الاستمتاع لهم، وحين لا يَلقى الأب أو الأمّ العون أو الاعتراف من العالم الخارجي بالدور الذي يقومان به، وحين يعني الوقت الذي يقضيه المرء مع أسرته الإحباط في المجال المهني والإنجاز الشخصي وراحة البال، فإنّ نمو الطفل عندئذ يتأثّر عكسيا"[11] ولو بحثنا جيدا في الأسباب لوجدنا أنها عائدة إلى مخلّفات الوضعية الاقتصادية والسياسية للدول العربية عموما، والتي لا تسمح للفرد بتحقيق الاستقرار النفسي الاجتماعي.

ج- التركيز على توفير الرعاية المادية بدل الرعاية الروحية والنفسية: "وأما عن حب الأطفال فإن هذا الحب يجري التعبير عنه بإطراد من خلال تقديم وسائل الراحة المادية، وأدوات التسلية، والفرص التعليمية، ويظهر الآباء حبهم لأطفالهم بإرسالهم إلى مدارس ومعسكرات

ملائمة، وتوفير الطعام الجيد والأطباء الأكِّفاء لهم"[12] فالنماذج الحياتية التي تقدمها العولمة تشكِّل مصدر إغراء، يتم النظر إليها كضروريات.

وعلى غرار العوامل السابق ذكرها، فإنَّ للإعلام تأثيره هو الآخر، إذ لوسائله: المقروءة: الصحف، والمسموعة والسمعية البصرية، سلطة تضاهي السلطة السياسية أو أي سلطة وضعية أخرى، حيث أضحى الحكم للتكنولوجيا الاتصالية "وقد لا نغالي إذا قلنا بأننا نعيش اليوم مرحلة الدولة الإعلامية الواحدة التي ألغت الحدود، وأزالت السدود واختزلت المسافات والأزمان، واختصرت التاريخ واختزلت الجغرافيا"[13] أين لا تخضع المعلومة للرقابة تحت شعار: حرية التعبير، "وفي سياق العولمة وغياب الحدود في فضاء عمومي لا يقع تحت وطأة التشريعات الوطنية، فإنه لا وجود لرقابة فعَّالة تمنع نشر المعلومات."[14]

II- المربي التقني الجديد: التلفزيون والفيديو:

2-1- الوالدان، الأبناء، والتلفزيون:

كان جهاز التلفزيون في سنوات ظهوره الأولى مختَرَعًا إلكترونيا جديدا حمَل أفراد العائلة الواحدة على التجمع أمام شاشته لتلقِّي مواده الإعلامية، والتي كانت آنذاك إنجازا تكنولوجيا لا يضاهيه إنجاز، وبعد أن كان التلفزيون بحوزة عدد قليل من الأسر انتشر ليصبح امتلاكه من الأساسيات، وتعتبر فترة الخمسينات عصره الذهبي "ففي سنة 1950 نسبة 9% فقط من الأمريكيين كانت تملك جهاز تلفزيون في المنزل، عشر سنوات بعد ذلك ترتفع النسبة في بداية الأمر إلى 87%، فالحدث التلفزيوني تجربة تتطلب بعض التركيز، والمحادثات بين أفراد الأسرة تجري بصوت منخفض بطريقة تسمح لكل فرد بالبقاء في حالة تأهبٍ لما يعرض على الشاشة، ويلاحظ وجود حالة مماثلة خلال وجبات الطعام، والتي كانت قبل وصول التلفزيون أوقاتا للتحاور الأسري"[15] وفي الوقت المعاصر أصبح التلفزيون متعة للجميع بما يتضمنه من برامج إخبارية وثقافية وترفيهية ودرامية، ليستبدِلَ واقع الفرد بحياة افتراضية أخرى، وبإلقاء نظرة على الرسائل التلفزيونية الموجهة إلى الجماهير عامة، يتجلى للعيان أنها -على الأغلب- ذات دلالات لا تناسب المفهوم الصحيح للأسرة، والأكيد أن القنوات التلفزيونية الغربية لن تُعدِّل مضمونها حسب ثقافة الرجل الشرقي وعقيدته، الأمر الذي يبرز خطورة الوضعية التي يعيشها الجمهور العربي، كونه يتعاطى فكرا استقلاليا داعيا إلى الفردية في إطار البراغماتية والتجرد من كل انتماء، وهذا ما يجب التفطن إليه عند الحديث عن التأثيرات السلبية للتلفزيون على الأبناء خصوصا.

ويذكر هنا أنَّ طفلةً سُئلَت عن أفراد عائلتها فأجابت أنها تتكون مِن الأب والأم والتلفزيون، إن تِعداد التلفزيون ضمن أفراد العائلة يدل على شيء من الواقع، وهو أن هذا الجهاز قد أصبح مكوّنا أساسيا في الأسرة: "يلقبونه بالوالد الثالث الذي يحتلّ مرتبة في الأسرة تلي مرتبة الأب والأم بل تفوقها في أغلب الأحيان، وهو ليس ضيفا دائما فقط بل هو مشارك في مسؤولية إعداد وتربية أبنائنا، فمع تعقد الحياة وازدياد همومها (...) أصبح أمرا مألوفا أن يشتري الآباء سكوت أبنائهم وسكونهم بالبحث عن مشاهدة التلفزيون."[16]

ويقتضي واجب الوالدين عدم الاستهتار بتأثير التلفزيون على الطفل سيما أقل من ستّ سنوات، كمرحلة قاعدية لبناء شخصيته، "فالصور الحية كاملة الألوان والقريبة جدا من الواقع الذي تصوره شاشة التلفزيون، هي قطعا أشد تأثيرا بكثير من الكلمات، ومن ناحية أخرى لأن المدّة التي يقضيها طفل ما قبل المدرسة أمام التلفزيون هي أطول بكثير من المدة التي يقضيها الوالدان معه في سرد القصص"[17] لذا فلابد من فتح مجال للنقاش حول طبيعة الرسائل التي تبثها، والبحث عن مصدرها والجمهور المستهدف فيها.

وممّا يشاهده الأبناء في التلفزيون: الرسوم المتحركة التي تأسر جماليتها البصرية ومؤثراتها الصوتية عقولَهم، والبرامج الترفيهية، وحتى الأفلام (خاصة أفلام القوى الخارقة والخيال الفانتازي) مع أنها نادرا ما تتوافق وإدراكاتهم العامة، كما وتكرس بصورة طاغية مبدأ القوّة العنيفة بل وتربطها بالبطولة أيضا، مع العلم أن "المشاهدة المستمرة لمَشاهِد العنف الجسمي، والقسوة البدنية، والمواقف المرعبة، تؤدي على المدى الطويل إلى تبلُّد الإحساس بالخطر، وإلى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات، أو ممارسة السلوك العنيف ذاته"[18] إلاّ أنّ الأولياء قد لا يتفطنون لتدخُّل برامج التلفزيون في هذا الانحلال.

أمّا الابن المراهق فنجده ميّالا إلى متابعة البرامج الشبابية والترفيهية وموجة أفلام الشباب، وبحكم حساسية هذه المرحلة يتطفّلُ المراهقون على متابعة قنوات داعمة للغرائز، تحوي مشاهد تنمّي العنف وحتى فكرة الانتحار، وغريزة الجنس، والتمرد على الأسرة والنظام الاجتماعي، كما وتجعلهم باحثين عن تحقيق ذواتهم عبر تقليد الذات الغربية كذات معاصرة.

2-2-الوالدان، الأبناء، وألعاب الفيديو:

أصبح الأبناء يتوجهون إلى إعادة مشاهدة برامجهم عبر جهاز الفيديو، وقد يكون هذا في بعض الأحيان دون رقابة من طرف الأهل، ما يشكل تهديدا حقيقيًّا لثقافة الطفل

في حال عدم تناسب البرامج مع قدراته العقلية وبنائه النّفسي، لذا يتوجب اختيار المادة المعروضة اختيارا دقيقا من قبل الوالدين وتحت إشرافهما الدائم، كما يجب:

"- أن تكون الأسرة قدوة أو نموذجا للأبناء، تتمثل السلوك الحسن وتبتعد عن مشاهدة الأفلام التي تُنمِّي قيَما غير سويَّة، لأنّ الأطفال يتعلّمون من الآباء بسهولة.

- على الأسرة أن تحدِّد للأطفال نوعية الأفلام التي يشاهدونها، وكذا الأوقات المناسبة لمشاهدتها.

- على الأسرة أن تشارك أطفالها في مشاهدة أفلام الفيديو من أجل التوجيه."[19]

كما لا يجب الاستهتار بسلبيات ألعاب الفيديو وكيف تحرم الأبناء من اللَّعِب الجماعي، ومن "تلك الألعاب الصغيرة التي يخترعها الأطفال من وحي اللحظة حين لا يجدون ما يفعلون، خربشات الكتابة أو الرسم، الثرثرة، بل حتى التّشاجر، وكل تلك الأشياء التي تُشكِّل نسيجَ أسرةٍ من الأسر."[20]

وفي ذات السياق "يعتقد بعض علماء النفس أنّ اللاَّعب المعتاد على ألعاب الفيديو يمكن أن يُدفَعَ إلى ممارسة العنف في الحياة العملية، ويقول Everett Koop وهو كبير أطباء الجيش الأمريكي سابقا، أنه لا يوجد شيءٌ بنَّاء في ألعاب الفيديو، فكل شيء في هذه الألعاب لا يعدو سوى أن يكون أوامر وتعليمات بالضرب والقتل والتخلص من الخصم، ويميل عالم النفس الاجتماعي Zimbardo إلى نفس الرأي فيقول أن لاعب الفيديو محاط دائما بجو متوتِّر، يصيحُ به صوتٌ أَنْ: اِضرِب، أُقتُل، أَحرِق، دمِّر، بدَلاً من: تفاوَض، تعاوَن، اِفعل شيئا مِن أجل الآخرين، إنَّ كل ألعاب الفيديو تميل إلى تغذية العضلات بالقوة والتدمير."[21]

فهذه هي الخطابات الموجهة إلى الأبناء في ألعاب الفيديو، وفي نوعية مشابهة وهي ألعاب الكمبيوتر التي ترهق جسد الطفل وعقله، ويمكن تعداد أهم تأثيراتها في ما يلي:

"- الساعات الطويلة التي يقضيها الأطفال أمام الكمبيوتر تضرّ بأبصارهم، نتيجة الإشعاعات الضوئية المنبعثة على الشاشة.

- الاهتمام المتزايد بها يشتِّت أذهان الأطفال عن متابعة تحصيلهم المدرسي.

- ضعف البناء الجسمي بتراخي العضلات البدنية، لابتعاد الطفل عن ممارسة النشاطات الرياضية.

- تؤثر سلبا على علاقات الطفل الاجتماعية بالانطواء والعزلة أمام الكمبيوتر، وعلى ممارسة أدواره الاجتماعية من حيث تبادل الزيارات مع الأهل والأقارب."[22]

ومع ذلك، فإنَّ التوظيف الواعي لألعاب الكمبيوتر في عملية التربية قد يأخذ مسارا تدعيميا للوالدين، إذ لا يمكن حرمان الابن من اللّعب لأنّه وسيلة فعالة من وسائل التربية النفسية والعقلية، كما لا يمكن منعه من اللعب إلكترونيا باعتباره حاجة أساسية لأطفال اليوم، وانتقاء الألعاب الأقل عنفا والأكثر تحفيزا لنشاط الدماغ وعملية الإبداع يزيد من أهميتها:

"-عن طريق الفوز في مثل هذه الألعاب، يكتسب الأطفال ثقة في أنفسهم، والاعتداد بالذات، وقد ظهر هذا جليا لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة.

- بعض ألعاب الفيديو لها أثر إيجابي للتربية، وتُعلِّم الأطفال مهارات مثل الكتابة والتركيز والحساب، كما تشجع على الرياضة البدنية، ويشير بعض الباحثين إلى أن ألعاب الفيديو تُمكِّن الأطفال من التعبير عن مشاعرهم."[23]

وعلى العموم، فلكل وسيلة إلكترونية ايجابيات وسلبيات، إلا أنّ التطور الإنساني العلمي يحمل معه تراجعا قيميا (فرض سلطة المادّي في مقابل المعنوي) كما أنّ الوسائل التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال ومن خلال مسعاها نحو الكوكبة وسيادة الثقافة الواحدة، تُحدِث تأثيرات عميقة على روحانية الفرد المسلم كبيرا وصغيرا، إذ تكرّسُ المبدأ التجريبي العلمي الملموس وتُغيِّب الجانب الديني، فارضة هيمنة المادة التي تخترقُ ليونةَ النفس البشرية وتطوّعُها وفقا لايديولوجية صانِعِها، فتُفقِدُ النَّسق الإنساني تنظيمَه البيولوجي.

ويمكن إذ ذاك قياس حجم تأثير الوسائل الإلكترونية المتوقّع على الأبناء في مجتمعنا، حتَّى أننا قد نتساءل أحيانا، هل هذه هي الطفولة حقّا؟ هل تترك برامج التلفزيون وألعاب الفيديو والكمبيوتر أطفالنا أطفالا؟

III- المربي التقني الجديد: السِّينما والانترنت:

3-1-الأسرة العربية المسلمة والسينما:

تأخذ الأفلام السينمائية حيزا كبيرا من اختيارات المشاهدة عند الفرد العربي المسلم، خاصة السينما الأمريكية التي تجتذب صورتها الباهرة وحركات ممثليها انتباه المشاهد، وتنقله إلى عوالم أكثر إثارة وحريّة، متغاضيا عن الرسائل المشفرة التي تبثها، فهي:

أولا: تتناول قضية مجتمع غربي بالدرجة الأولى.

ثانيا: العلاقات الاجتماعية معالجة من وجهة نظر غربية.

ثالثا: نمط الحياة لا يلاءم خصوصية المجتمع العربي.

رابعا: الأفكار والاتجاهات المطروحة ايديولوجية وغير نزيهة.

خامسا: هي أفلام داعية غالبا للاستقلالية عن كل مرجعية دينية.

والأدهى أنّ بعض الأفلام العربية تتوجه في أحيان كثيرة إلى نقل المضمون غير المناسب، ما يخلق لدى الجمهور انفصاما عن الواقع "فالمشاهِد كثيرا ما يخلط بين الواقعي والمتخيَّل، ويبنِي موقفا ورؤية معتمدا على المَشاهد المتخيَّلَة التي تؤثر في وعيه، وتَكمُن الخطورة في إمكانية إحداث التأثير بشكل مخطّط له، فتنتشر قيم الثقافة الاستهلاكية وثقافة العولمة مقابل انحسار الثقافة الوطنية المرتبطة بالهوية والخصوصية"[(24)] ناهيك عن تلك الأفلام السينمائية الموجهة للأطفال، والتي تتولى إنتاجها شركات ضخمة وعلى رأسها: مؤسسة والت ديزني الأمريكية، وفي هذا السياق وضح Benjamin Borber "أن سبب نجاح استعمار والت ديزني للثقافة العالمية يكمن في ظاهرة قديمة قدم الحضارة الإنسانية، إنها المنافسة بين الشاق والسهل، والبطيء والسريع، وبين المعقَّد والبسيط، فكلّ أوّل من هذه الأزواج يرتبط بنتاجٍ ثقافي يدعو للإعجاب والإكبار، أما كلّ ثاني من هذه الأزواج فيتلاءم مع لهونا وتعبنا وخمولنا، إن ديزني وماكدونالد وMTV تروّج لما هو سهل وسريع وبسيط."[(25)]

مع وجود شركات إنتاج أخرى، تروّج كذلك لمبدأ السهل والبسيط، من منطلق كونه مناسبا لعصر السرعة، "وخلاصة هذه القضية أن أفلام الأطفال الأجنبية والتي يتم استرداها للعرض في برامج الأطفال بالتلفزيونية العربية، لا تلائم الأطفال العرب وتُوقِع بهم أبلغ الضرر، ومن البديهي أن الحلّ الوحيد لهذه المشكلة أن يتم إنتاج أفلام عربية للأطفال"[(26)] لتجنبّ بعض الآثار السلبية للفيلم السينمائي الأجنبي، والمتمثلة في:

1- صرف الأطفال عن واجباتهم، وعدم تقديم القيم التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها في نفس الطفل، وعدم تناسبها وثقافته.

2-الأفلام في صورتها الحالية لا تستند إلى فلسفة واضحة الأبعاد لثقافة الطفل، وقد تكون بمجملها عاملة على فصل الأطفال عن ثقافتهم وواقعهم، والعمل على إعجابهم بالحياة الأمريكية خصوصا.

3- تدفع إلى استعمال القوة والانحلال، وتثير في المجتمع كوامن من العنف والإجرام.

4- تحوي بعض الأفلام على قطع موسيقية وأغانٍ، تعمل على تدعيم عناصر اللّهو عند الطفل."[(27)]

كما أن الأفلام السينمائية ذات الايديولوجيا الغربية تستوطن بأفكارها المُسوَّقة -في قالب فني- العقلَ الباطن، مستهدفة في المقام الأوّل تجريد النّفس البشرية من التديّن، عبر "ربطه بالخرافة وجعله إنتاجا للوهم والخيال الإنساني، تحت تأثير الصدفة (...) وفي

الوقت نفسه فالإيمان به صدٌّ عن العلم وعن تقبُّل نتائجه، ممّا يُصعِبّ على الإنسان معيشته وحياته."[28]

صحيح أنّ السينما هي ذلك الفن الذي حوى جميع الفنون الجميلة في مكوّن واحد، ولكنها ولذلك تحديدا تُوظَّف في الزمن المعاصر كايديولوجية تنقل معلومات وتوجُّهات فكرية وعقائدية بسلاسة وجمالية، "والأسلوب الذي تصل فيه هذه المعلومات إلى المشاهدين تصبُّ في عقولهم صبًّا دون مراعاة لاستعدادهم ومستوياتهم العقلية، والعلمية، والاجتماعية، أو عمرهم الزمني بما ينجم عنه اضطراب في التقبّل والتمثّل والفهم."[29]

والفئة الأكثر تأثرا بمضمون الصورة السينمائية هي: الطفولة، ذلك أن الصورة على العموم أداة أساسية في التربية، "وأطفالنا وأكثر من أي وقت مضى مُعرَّضون لقصف الصور، ومُوجَّهون نحو عدد وافر منها ومن مصادر مختلفة، بما لا يتناسب أحيانا مع إمكانية تعلُّمِهم فكَّ تشفيراتها بسرعة"[30] إذ تختلف درجة فهمها من طفل لآخر وفقا للسّن ومستوى الذكاء والفهم، بالإضافة إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية التي يتلقّاها والدّور الحيوي الذي يُلقَى على عاتق المدرسة، فالأطفال وفي سنوات تمدرُسِهم الأولى يكونون أكثر فطنة من طفل ما قبل المدرسة، "وفي سن 8 سنوات يستطيع طفلُكَ أن يفُكَّ شفرات جزء من الصور التي يراها، ومع ذلك يبقى عُرضة لبعض الحواجز التي تمنعه من التفسير، وغالبا ما ترتبط تلك الحواجز بِجهل الطفل للمخاطر الناجمة عن الاستهلاك البصري المتعاظم، أو المضامين المشَوّشَة والتي لم يُهيَّأ الطفل بعد لاستقبالها، لقِلَّة خبرته أو لعدم إدراكه للتقنيات المستخدمة في جلب الانتباه للصور."(31)

ولذا كان من الضروري خلق فضاءات للحوار مع الطفل للحديث عما يشاهده سينمائيا، وتقع هذه المهمة على عاتق الأهل والمعلمين، إذ يمكن تخصيص مدة زمنية في الجدول الدراسي للبحث في علاقة أطفالنا بالسينما وحتى بالتلفزيون، ولما لا بالانترنت كأكثر وسائل الاتصال فعاليّة.

3-2-2-الأسرة العربية المسلمة والانترنت:

إنَّ الانترنت هي الشبكة الاتصالية الرائدة التي تمكنت -إن صح التعبير- من تقليص الحجم الكوني، ونتيجة للتكنولوجيات التي تعتمدها فقد نقلت العالم من عصر وسائل الإعلام إلى عصر الوسائط المتعددة وأجهزة الاتصال الذكية، "وإذا استخدمنا مفاهيم علم الاجتماع في تتبع الخلفية التي نشأت فيها الانترنت، نستطيع أن نقول أنّ في نهاية القرن الثامن عشر حدثت الثورة الصناعية الأولى، وفي نهاية القرن التاسع عشر حدثت الثورة

الصناعية الثانية، ونحن الآن نعيش الثورة الصناعية الثالثة"[32] إلا أنّ تبعات هذه الثورة لا تزال متواصلة وفي تطور، ومع عدم وضوح حدود استخدام الشبكة العالمية فإنّ انعكاساتها على المستخدمين تبقى هي الأخرى في تنامي:

"1- إنّ التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يتصف بها المجتمع المعاصر، هي تحولات ذات قوة نابذة وطاردة للأفراد، وذات خصائص ثقافية مشوّشة ومضطربة.

2- إنّ الأفراد في المجتمعات التي ينتشر فيها هذا النوع من الاتصالات هم أفراد مقطَّعوا الأوصال، بسبب استغراقهم وذوبانهم في خبرات يومية مجزأة ومبعثرة وتعوزُهم الرؤية الشمولية المتماسكة للحياة.

3- يشعر الأفراد في هذا النوع من المجتمعات بالعجز، وضعف المقاومة وقلة الحيلة في مواجهة العولمة وطغيانها وجبروتها.

4- تخلو حياة الأفراد اليومية في هذه المجتمعات من أي معنى بسبب سيادة أنظمة اجتماعية جافة تفتقر إلى الحياة والديناميكية، وتعمل على تفريغ حياة الأفراد اليومية من مغزاها ودلالاتها الاجتماعية الحميمة."[33]

كما يذكر من آثارها أيضا، على الفرد والمجتمع:

"- إتاحة الفرصة للاستحواذ على سلطة المعلومات واحتكارها.

- ترويج لثقافة الشمال على حساب الثقافات الوطنية وتعمّق تبعية الجنوب المركَّز.

- تحويل العالم إلى مجتمع خدمات مبرمجة تعتمد على مركزية المعرفة كمصدر للإبداع.

- سيطرة التكنولوجيا على التوجهات المستقبلية، وخلق تكنولوجيا فكرية تعتمد على الأجهزة.

- تقطيع العلاقات الاجتماعية وزيادة عزلة الأفراد.

- غياب علاقات الوجه للوجه.

- سيطرة العلاقات الإلكترونية وموت العواطف والانفعالات والوجدان، وزيادة تفكك المجتمع."[34]

وعلى اعتبار أن موضوع الدراسة يتعلق بالأسرة العربية المسلمة، فإن بحث تأثير الاتصال الافتراضي عليها أمر أكثر من ضروري، في الوقت الذي أصبحت فيه كثير من المنازل العربية تمتلك جهاز كمبيوتر مزود بخدمة الانترنت، هذه الشبكة التي تحولت بفعل الخدمات المعلوماتية الواسعة التي تقدِّمها إلى مصدر معرفي مهم، ويلاحظ هنا كيف "انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محدّدة إلى وسط

تكنو-اتصالي لا يقيم وزنا لهذه القيم، بعد الأسرة كان الخروج من المنزل والتفاعل مع المحيط المباشر أساسا للمعرفة والتعلم واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطورها، أما اليوم (...) فالانترنت تتيح مدى أكبر للمعرفة والتعلم وسعة الاطلاع (...) في ضوء ما يتوافد إلينا من مضامين تحملها تكنولوجيا الاتصال."(35)

ولكن ما طبيعة ذلك التعلم؟ وهل يخدم ثقافة الأسرة وخصوصيات البيئة العربية الإسلامية؟ الإجابة: ليس دائما، فمواكبة التكنولوجيا تقتضي التعاطي والمضمون الذي تبثه عبر تقنياتها "فاستراد التكنولوجيا لا يعني مجرد استراد معدات وأدوات، ولكنها تحتوي أيضا على استراد أنماط ثقافية ولدت في البيئة المنتجة لها، وحينما يتعلق الأمر بتكنولوجيا الاتصال فإنّ تأثير الأنماط الثقافية الواردة مع التكنولوجيا الجديدة يتعاظم."(36)

ويشار هنا إلى ما يطغى الآن في الفضاء الافتراضي، ألا وهو الإعلام الاجتماعي الذي تمثله مجموعة من المواقع الخاصة بالتواصل، والتي تتيح للمستخدم إمكانية تشاطر المعلومة مع حجم الجمهور الذي يريد، كما وتمنحه التقنيات والمميزات المتوفرة عبرها فرصةً لنشر المعلومة في نصية متميزة: صوتا وصورة ونصا.

ومع تنامي قدرة هذه المواقع التواصلية على التأثير في الرأي العام، وإحداث تغيرات تمس قطاعات عدة وعلى رأسها: النظام السياسي والاجتماعي، فإن تكثيف الدراسات المتعلقة بِها يبقى مرهونا بادئ الأمر بمدى إدراكنا لحجم المساحة التي تشغلها في حياتنا اليومية، ولا نبالغ إن قلنا أنّ المجتمع الإنساني سائر نحو الافتراضية الاجتماعية بامتياز، وهذا التحول من شأنه أن يُضعِف دور الأسرة في التربية ذلك أن نسبة كبيرة من مستخدمي المواقع الاجتماعية تمثلها شريحة الأطفال وخاصة الشباب، "وقد أثبتت دراسات سابقة أن أكثر من 90% من طلبة المدارس يستخدمون المواقع الاجتماعية، كما عرفت التكنولوجيا تطورا سريعا من خلال تصنيع أجهزة اتصالية صغيرة الحجم، هذه الأجهزة التي تسمح أيضا بالولوج إلى مثل هذه المواقع الاجتماعية في أيّ وقت وأيّ مكان، وتشمل هذه الأجهزة كل من كمبيوترات الجيبب، الكمبيوترات الشخصية، الآيبادس IPads، وحتى الهواتف النقالة البسيطة الموصولة بالشبكة، إلى غير ذلك من التقنيات، ومما لاشكّ فيه فإنّ التكنولوجيا تظلّ أداة فعّالة من أدوات تيسير سبل التواصل، إلا أنها قد تكون خطرة على مدمني المواقع الاجتماعية."(37)

إنَّ الحياة الافتراضية التي يلجها المستخدمون بما فيهم الأطفال والمراهقون، تخلق جوا من الحرية التي قد لا تتوفر بتلك الكثافة في العالم الواقعي، "وإنّ الإدمان على المواقع

الاجتماعية يعطيهم انطباعا بوجود عدد كبير من الأصدقاء، ولكن في الواقع كل تلك الصداقات تظل علاقات افتراضية بالأساس؛ كما أن فعل الانفصام عن العائلة، الأصدقاء، المعلمين، والمؤسسات الاجتماعية الأخرى لهو وضع خطير جدا على الحياة وعلى التربية، إذ تُحدث تلك المواقع تأثيرات على عقول المتعلمين على أساس وهمي."[38]

لذا فعلى أولياء الأمور الحرص على متابعة الابن في استخدامه للشبكة العالمية متابعة تتسم بالذكاء والرَوِيَّة، حتى لا ينفلت إلى العالم الافتراضي مُعتقِدا أنّه العالم الأمثل لمن هُم مِثلَه (من أبناء التكنولوجيا) خاصة وأنّ التكنولوجيا في تطور دائم يكاد يكون يوميا.

ومن المهم جدا أن يتزود الآباء والأمهات في المجتمع العربي المسلم بثقافة تكنولوجية جبّارة تسمح لهم بفهم طبيعة ومحتويات التواصل افتراضيا، وبالتالي القدرة على مناقشة أبنائهم ولما لا مشاركتهم، تلك المشاركة الإيجابية التي تسمح بالمراقبة، خاصة وأن جيل اليوم جيل عبقري سريع التكيف مع التقنية، وهذا التكيف يمنحه انطباعا بالقدرة على فهم الحياة واستعاب معطياتها أكثر من أولياء الأمور حتًّى، ومن الأجيال التي سبقته.

إنّ هذا الأمر ليدفعنا إلى إعادة النظر بشأن عُمر الجيل الواحد في زمن التطور التكنولوجي الذي يسابق الزمن، ويجعل الثقافة التقنية ثقافةً ينبغي فهمها كلّ ثانية، لفصل حدود منافعها من مضارها، فكل تطور تكنولوجي يحمل معه تغيرات اجتماعية وثقافية هائلة يكون الجزم بنجاحها في تحقيق الحياة الرغداء أمرا مسلما به، إلا أن الجزم بتمكنها من الحفاظ على الخصوصية الثقافية للأسرة والأسرة العربية المسلمة، يبقى على الدوام نسبيا.

خاتمة:

على ضوء ما ورد في هذه الورقة البحثية، فإن تأثير وسائل الاتصال والإعلام السمعية البصرية على الفرد والمجتمع عامة، وعلى الأسرة والأبناء في البيئة العربية الإسلامية خاصة، حقيقةٌ لا يمكن بأي حال من الأحوال إنكار وجودها أو التغاضي عنها في الوضعية الحاضرة والمستقبل الآتي.

وأكثر ما يثير الغرابة هو أن مضامين الإعلام العربي تسير في خطى الإعلام الغربي، إن لم نقل أنها تتَّجِه إلى أن تكون نسخة عنه، خير مثال على ذلك البرامج التلفزيونية التي تُنسخ نصا وشكلا ومحتوى، والأفلام السينمائية التي تُنتَج، والرسائل الإعلامية المشفرة كلها تحيلنا إلى نتيجة هامة وهي أن الإعلام العربي متواطئ.

ولربما لنا الآن أن نحاول تقديم البديل: المعرفي الأكاديمي، والتكنولوجي الإعلامي، عبر:

تحقيق الحوار الفكري الراقي البّناء بين رجل الدِّين ورجل العِلم، لأن المعضلة الأساس في مجتمعاتنا مرتبطة -وعلى الدوام- بالاختلاف اللاَّواعي بين الدِّين والعِلم، فالإسلام أيسر الأديان وأكثرها سلاسة وقدرة على التأقلم مع التطورات المجتمعية، على عكس ما يقال ويذاع ويُبث من أنه دين عسر ودين ميتافيزيقيات لا غير.

وفي اعتقاد الباحث فإنَّ الأزمة التربوية -والتي تأتي على قمة الأزمات التي يعيشها العالم العربي الإسلامي- لن تتخلص من رواسبها إلا عبر تلاحم وظيفتي: التربية الدينية (بدون تعصب أو تطرّف) والتربية الإعلامية التكنولوجية (دونما حاجة لأخذ المضمون الأجنبي) ولعل السبيل نحو تحقيقهما يبدأ بالانتقال من فِعل النِّقاش -العقيم في أحيان كثيرة- إلى فِعل الفعل.

وعليه، فإنّ أول طريق نحو تحقيق الِفعل هو فضّ النِّزاع المتكرر كلما طُرِح السُّؤال: "مَن عليه تربية الجيل العربي المسلم: الدّين أو العِلم؟" فكلاهما يكملّ دور الآخر، ولا يقوم أحدهما دون وجود الآخر.

الهوامش:

(1)- Corine Kibora, (Et le role de la famille?), **Magazine Dépendances**, GREA, la Suisse, N°38, juillet 2009, p16.

(2)- فايز قنطار، **الأمومة: نمو العلاقة بين الطفل والأم**، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص140.

(3)- عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي، **الأسرة المسلمة: أسس ومبادئ**، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 1993، ص ص5-6.

(4)- أحمد فائز، **دستور الأسرة في ظلال القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1992، ص129.

(5)- المرجع نفسه، ص130.

(6)- حسن ملا عثمان، **الطفولة في الإسلام: مكانتها وأسس تربية الطفل**، دار المريخ للنشر، السعودية، 1982، ص42.

(7)- مروان كجك، **الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون**، دار طيبة، السعودية، ط2، 1988، ص174.

(8)- المرجع نفسه، ص6.

(9)- المرجع نفسه، ص38.

(10)- فاطمة عمر ناصيف، **الأسرة المسلمة في زمن العولمة**، دار الأندلس الخضراء، السعودية، ط1، 2006، ص31.

(11)- ماري وين، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي، **الأطفال والإدمان التلفزيوني**، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص163.

(12)- المرجع نفسه، ص164.

(13)-يوسف عبد اللاوي، (أثر وسائل الإعلام في نشر الآفات الاجتماعية)، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، جامعة الوادي، الجزائر، العدد2، ديسمبر 2011، ص19.

(14)- Bruno Ravaz, Serge Chaudy, Arnaud Lucien, **Médias, Terrorisme et mondialisation**, résumés des communications de la conférence scientifique internationale: Les médias et la mondialisation : nouveaux territoires, nouveaux enjeux, Faculté de journalisme, Université d'état Lomonossov, Moscou, 2004, p9.

(15)- Elisabeth Baton-Hervé, **Télévision et fonction parentale**, synthèse bibliographique réalisée pour la caisse nationale des allocations familiales, Collectif interassociatif enfance et média, Paris, Janvier 2004, P17.

(16)- مروان كجك، مرجع سبق ذكره، ص200.

(17)- محمد عماد الدين إسماعيل، **الأطفال مرآة المجتمع: النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية**، عالم المعرفة، الكويت، 1986، ص313.

(18)- كهينة علواش، **معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره على الطفل**، مذكرة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2007، ص101.

(19)- باسم علي حوامدة، شاهر ذيب أبو شريخ، أحمد رشيد القادري، **وسائل الإعلام والطفولة**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص135.

(20)- ماري وين، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي، مرجع سبق ذكره، ص157.

(21)- يوسف عبد اللاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص25-26.

(22)- باسم علي حوامدة، شاهر ذيب أبو شريخ، أحمد رشيد القادري، مرجع سبق ذكره، ص ص143-144.

(23)- إيمان حسين شريف، (ألعاب الفيديو بين نفعها وضررها على الأطفال)، **جريدة الشرق الأوسط**، العدد 10841، أوت 2008، مقال منشور على الرابط الإلكتروني:

http://www.aawsat.com/details.asp?section=65&article=482279&issueno=10841#.Uw936eN5O-E (تاريخ الزيارة: 11 فيفري 2014).

[24]- صالح خليل أبو إصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط5، 2006، ص246.

[25]- محمد الفاتح حمدي، (استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاسه على سلوكيات الشباب الجزائري)، **مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة**، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، المجلد الأول، العدد1، 2012، ص33.

[26]- سمير فريد، **سينما الأطفال**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر، بدون سنة، ص ص28-29.

[27]- باسم علي حوامدة، شاهر ذيب أبو شريخ، أحمد رشيد القادري، مرجع سبق ذكره، ص106.

[28]- محمد البهي، **الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر**، دار التوفيق النموذجية، مصر، ط3، 1982، ص16.

[29]- مروان كجك، مرجع سبق ذكره، ص95.

[30]- **Mon enfant devant l'écran**, Un guide éducatif et préventif à l'usage des accompagnateurs des enfants de 8 à 12 ans, la régie du cinéma, Québec, 2009, P6.

[31]- Ibid, P7.

[32]- أحمد محمد صالح، **الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء**، مركز البحوث العربية والإفريقية للتوثيق، مصر، 2001، ص9.

[33]- حلمي خضر ساري، (تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الإجتماعية: دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، **مجلة جامعة دمشق**، سوريا، المجلد 24، العدد1و2، 2008، ص308.

[34]- أحمد محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص13.

[35]- محمد الفاتح حمدي، مرجع سبق ذكره، ص ص31-32.

[36]- حمدي حسن أبو العينين، (الإعلام الجديد في العالم الإسلامي: إشكالية الثقافة والتكنولوجيا والاستخدام)، **مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة**، مرجع سبق ذكره، ص10.

[37]- Waqas Tariq, Madiha Mehboob, M.Asfandyar Khan (and others), (The impact of social media and social networks on education and students of Pakistan), **International journal of computer sciences Issues**, international association of engineers, Republic of Mauritius, Vol 9, Issue 4, N°3, July 2012, P409.

[38]- Loc.cit.